

كل أحد

1- هناك خبران مهمان بشأن احتضان الخليجين للمشكلة الأمنية العراقية. الخبر الأول من السعودية التي تصدر الآن دعوة تشكيل قوة اسلامية عسكرية من الدول الإسلامية العربية وغير العربية وغير المجاورة للعراق، لارسالها الى العراق للحفاظ على الأمن هناك.

يدعون بأنه جزء تاريخي وجرح في من العراق غير دولة خليجية هي الكويت. -إن العراق يمثل امتداداً سكانياً للخليج حيث تمثل القبائل والعشائر العراقية امتداداً للقبائل والعشائر الخليجية عموماً. ولعل رئيسة شمر التي منحتها الجزيرة الجمهورية العراقية الجديد غازي الياور خير مثال على جغرافية العشائر التي تغطي منطقة الخليج وجزءاً من سوريا والأردن.

-لقد ايمن الخليج بأن الاحتلال الأمريكي للعراق ليس احتلالاً ولكنه احتلال كما سبق وشرحننا. والدليل على ذلك حماس (المحتل) لتقليد السيادة لآبناء العراق بأسرع وقت ممكن وهذا ليس من شيم الاحتلال المعروفة عبر تاريخ الاستعمار. وأن خيزة لكثرة مياهه واتساع رقعة الزراعة.

- إن استتباب الأمن في العراق هو استتباب للأمن في الخليج كله. فالعراق هو مفتاح الخليج الأمني. ولقد ظل الخليج مههداً بالقتال والاضطراب وعدم الاستقرار يوم أن كان يحكم العراق طاغية أراد باثارته القلاق في الخليج أن يامن شر جيشه، وأن يبعد الجيش العراقي عن الانقلابات ضده، كما اعترف في الجلسة الأولى لمحاكمته في ٢٠٠٤/٧/٧

- إن العراق يمثل امتداد الشرة النفطية الخليجية وهناك خبران بشأن احتضان الخليجين للمشكلة الأمنية العراقية. الخبر الأول من السعودية التي تصدر الآن دعوة تشكيل قوة اسلامية عسكرية من الدول الإسلامية العربية وغير العربية وغير المجاورة للعراق، لارسالها الى العراق للحفاظ على الأمن هناك.

من الأرواح، واهدار المليارات في حروب مجانبية دونكيشوتية، وتنسب بقرار شخصي من ديكتاتور حلم بها، وتنتهي بقرار آخر من الديكتاتور نفسه، بعد أن عافها وذاق مرارتها، ولم يجن منها غير إلهاء جيشه عن القيام بانقلاب ضده، نتيجة لما كان يمارسه من فساد وطنيان.

هائلة. بل إن العراق هو العمق الاستراتيجي النفط للخليج. وبإقامة حكم وطني عادل وعادل وديمقراطي في العراق يضمن الخليج أمنه النفط، وكان من الأسباب الرئيسية لحرب الخليج ١٩٩١ . - إن غنى العراق بالموارد النفطية، يجعله شريكاً على قدم المساواة مع دول الخليج. وانضمام العراق مستقبلاً إلى مجلس تعاون دول الخليج لن يجعله عبئاً مالياً وبشريا على الخليج كما هو الحال فيما لو انضم اليمين مثلاً إلى مجلس تعاون دول الخليج.

إن غنى العراق بالموارد المائية (دجلة والفرات) يمكنه من أن يكون الساقية التي تروي عطش الأرض والبشر في الخليج. كما يمكن للعراق مستقبلاً أن يكون بستان فاكهة الخليج وسله خيزة لكثرة مياهه واتساع رقعة الزراعة.

ليس بين الشعب العراقي والشعب الخليجي ما هو بين الشعب العراقي وأي شعب عربي فقير آخر من ضغينة وحسد. فالشعب العراقي والشعب الخليجي لن ينظرا إلى بعضهما بعضاً نظرة الغني إلى الفقير، أو نظرة الأجير للسيد، كما كان حال اليمينيين في الخليج أو حال المصريين في العراق.

هذه أسباب، وهناك أسباب كثيرة غير هذه، تدعو الخليجين إلى احتضان العراق بقلوب مفتوحة وعقول نيرة لكي لا ينجح العراق مرة أخرى إلى الديكتاتورية والعدوان وازهاق مئات الآلاف واخلاص شديد.

فلن يصلح الخليج إن لم يصلح العراق. ولن يرتوي الخليج إلا بماء العراق. ولن تمطر السماء في الخليج إلا إذا أرسلتها رياح العراق. ولن ينام الخليج إلا في سكون ليل العراق.

ولن يصبح الخليج بحيرة ذهب آمنة إلا إذا أصبح العراق حراً ديمقراطياً عادلاً.

ولن ينشد الخليج قصائده إلا عراقاً واستوحاها من شعر السياب والبياتي والجواهري والجنابي وغيرهم.

من الذين يرفضون ارسال قوات اسلامية أو خليجية إلى العراق؟

انهم هؤلاء الذين لا يريدون لشمس القرن الحادي والعشرين أن تشرق على العرب: - تنظيم القاعدة. فهذا التنظيم لا حياة له دون والأرهاب لفقد مبرر وجوده، وتنظيم القاعدة عن القتل والتنظيم لا حياة له دون والأرهاب لفقد مبرر وجوده، ولتفقد المليارات من الدولارات التي تنهال عليه سنوياً من (المحسنين) المتصدقين في الخليج وخارج الخليج من الذين يودون أن يروا علم الخلافة الاسلامية يرفرف يوماً فوق قصر بكنجهام والبيت الأبيض. ومن الذين كانوا يبحثون عن طوطم يعبدونه ويفسدونه ويقدمون له القرابين، فلم يجدوا طوطماً في هذا الزمن الرديء غير ابن لادن!

- الأرهابيون عامة. وهؤلاء لا يعطون غير خطاب القتل وخطف الأبرياء وقطع الطرق

شاكر النابلسي

جمبعاً هم كما كانوا في الماضي يبيعون ويشترون في الإسلام، ويتحولون في الولاء من العزاء إلى البلاء، ومن البلاء إلى العزاء.

- الأنظمة العربية الديكتاتورية التي لا تريد أن ترى في العراق عدلاً واستقراراً حتى لا يتكرر (الفيلم العراقي) في هذه البلاد. فمن اعتبره بخيره ما ظلم، بل هو للعقل احتكم.

أعداء العراق من الأوروبيين الذين كانوا يجنون الفوائد المالية الطائلة كروسيا وفرنسا والمانيا وغيرهم. أما وقد انهار النظام السابق الذي يدين لهم بمليارات الدولارات، فقد كان أملهم أن لا يسقط هذا النظام حتى يستطيعوا رد بعض ديونهم الطائلة، وما زالوا يحملون.

من هم الذين يؤيدون ارسال قوات اسلامية أو خليجية إلى العراق؟

انهم قلة في هذا الزمان المالح الرديء، زمن فيفي عبده وابن لادن والطواهري والزرقاوي ومصطفى البكري وعمرو خالد وشعبان عبد الرحيم، ومنهم: - الليبراليون الذين يسعون إلى الإصلاح سواء جاء من الأرض أم من السماء، من الشرق أم من الغرب.

شعوب المنطقة الحرة التي يهيمها استقرار العراق وسيادة العدالة والديمقراطية فيه.

استقرار العراق واستقرار المنطقة كاملة ضماناً لمصالحه، وضماناً لتدفق سرازهوار صناعة وتجارة الغرب، وهو البترول الذي يجب أن لا يقع

الخارج. ويفترض ان يتذكر الانسان الحروب الداخلية والخارجية التي شنها النظام والتي ادت الى موت اكثر من مليون انسان وتشريد ملايين اخرى في سائر ارجاء العالم. ولم تكن الجمهورية اللببية بعيدة عن ذلك، فمن تصدير الاسلحة الى تقديم المساعدات المالية الى التدخل في شؤون الدول الاخرى المجاورة والعربية، وكانت سجون ليبيا مليئة بالمعارضين من مختلف الاتجاهات، وكان التخلص منهم سهلاً للغاية، وسرعة في قطع الاعناق من سيف صدام حسين والملك فهد والقوى الارهابية في الجزائر وغيرهم من حكام الدول العربية، والقوى الارهابية التي نهج السفاح الحجاج بن يوسف العلفي وما عمله باهل العراق في فترة الدولة الاموية.

وليست السجون العربية خالية اليوم من المعارضين المسالمين الذين يكافحون بالرأي الاخر والاحتجاج على مصادرة حقوق الانسان في بلدانهم، ولا قصد هنا اولئك الذين يمارسون الارهاب الدولي والذين التي القبض عليهم لهذا السبب في بلدانهم ، فما من بلد في هذه المنطقة لا تحتفظ سجونه ومعتقلاته بأصحاب الرأي الآخر. والتباين يظهر فقط في عدد المعتقلين وربما في الاساليب المتبعة في التحقيق وحتى بعد اصدار الاحكام عليهم. وكل حكومات دول المنطقة تدوس بأقدامها على حقوق الانسان وعلى حقوق المواطنة والساتير المعمول بها في دولهم وفضل قادة هذه الدول يدعي بان الديمقراطية ينبغي لها ان تمنح شيئاً فشيئاً مثل ما تعطى جرح الدواء للمريض!

وفي الوقت الذي تعيش فيه غالبية شعوب المنطقة الشرقيين الاذني والاسوسط في مثل هذه الأوضاع وتحت نظم اقل ما يقال عنها وفيها انها غير ديمقراطية وغير مستجيبة لطموحات ومصالح شعوبها، دخل العالم المتقدم منذ سنوات غير قليلة مرحلة العولمة الرأسمالية ولم ينته منها بعد إذ العولمة ديناميكية متقدمة وستستمر طويلاً ومن الناحية الموضوعية تعني هذه

رياح التغيير الديمقراطي آتية لا ريب فيها

تمدي الديمقراطية والعولمة للانظمة الحاكمة

عند قراءة الكتاب السنوي للمنظمة العربية لحقوق الانسان لعام ٢٠٠٣ والنشرات الشهرية الصادرة عن المنظمة عن حالة حقوق الانسان في الدول العربية فوجئنا عام ٢٠٠٣ وكذلك التقارير الصادرة عن منظمة العفو الدولية ونشطاء حقوق الانسان واللجنة العربية لحقوق الانسان ومنظمات اخرى محلية واقليمية ودولية تعندا بحقوق الانسان في دول منطقتي الشرقين الادنى والاسوسط نتيقن بأن حالة حقوق الانسان في جميع هذه الدول هاج في ادنى مستوياتها منذ سنوات طويلة ، برغم ان هذه التقارير لا يمكنها ان تلم بك وقائم التجاوزات الجارية على حقوق الانسان في بلدان هذه المنطقة بسبب الاستبداد والجور اللذين تتعرض لهما مجتمعات هذه البلدان.

كاظم حبيب

ولم يكن الفارق سوى في مستوى البطش وشده وعمق تأثيره على المجتمعات وعواقب ذلك على مسيرة المجتمع السياسية والاقتصادية والتنموية وقضايا التمييز القومي والديني واللوني وبين الجنسين، على نحو خاص ازاء الاقليات القومية والدينية والمذهبية وازاء حملة الافكار والسياسات المختلفة عن فكر وسياسة السلطة، وكذلك حالة المرأة ونדרه الحقوق التي تتمتع بها ومصادرة حقوق الموقنين في المجتمع. اضافة الى ذلك تتعرض بعض المناطق العربية الى الاحتلال وهي حالة غير شرعية خاصة وانها مرتبطة بممارسة الارهاب والعنف ضد السكان والتجاوز على السرعة الدولية وميثاق الامم المتحدة ولاحقة حقوق الانسان. ان القسم الاعظم من شعوب وحكومات بلدان هذه المنطقة يعيش في عالم آخر غير عالم القرن الحادي والعشرين، مما يسهم في تعميق الهوة القائمة بين الدول المتقدمة علمياً وتقنياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وبين الدول النامية على الصعيد العالمي، ومثل هذه الضجوة تعيق بدورها تطور العالم بالسرعة المطلوبة وتجعل من المستحيل لعدد كبير من شعوب البلدان النامية اللحاق بركب الحضارة البشرية المعاصرة وتخلق اشكاليات جديدة، ومنها الارهاب الدولي ولا شك في ان جانباً آخر من هذه الحالة التي تعاني منها شعوب البلدان الصناعية، الرأسمالية المتقدمة التي كانت ولا تزال تحتضن على مصالحتها فيها ومن اجل المشاركة في استغلال شعوبها وفرض الهيمنة عليها بصيغ مختلفة قديمة وحديثة. ان مراجعة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في دول المنطقة ستقدم لنا الأدلة الثابتة والقاطعة على دور الحكومات في اعاقه العملية التقدم والتطور والبناء العلمي والديمقراطي لبلدانها، وتشير الى دورها في ممارسة الارهاب ضد مواطنيها من النساء والرجال، والى التسبب في هجرة بشرية كبيرة من بلدانها الى بلدان العالم هرباً من الارهاب



التوسع السرطاني في الاجهزة البيروقراطية المعطلة لوظيفة الدولة لجمعية الخرج له والمعركة لجهوده في البناء والتقدم. كما انتشرت اللعل الاجتماعية كالرشوة والنهب والسلب لموارد الدولة والحسوية والنسوية في التعيين وفي الحصول على المراكز الوظيفية والهدايا الحكومية.

- وساهمت حكومات اغلب هذه البلدان ان لم نقل كلها بهذه الطريقة او تلك في دعم القوى الدينية الرجعية على حساب المعتدلين على علماء الدين وراحت تتسابق معها في تأكيد تمسكها بالدين على اسس خاطئة ساعدت على انتشار العائل النفسية والتمسك الخاطى بالذلال الدين وليس نفسه ثم راحت تفرض دكتاتوريتها على الدولة والجمع وتفرض على تلك الحكومات المزيد من التنازلات امام مطالبها التي وصلت في مصر الى حد المطالبة من زوجة احد اساتذة الجامعة الافاضل بتطبيق زوجها بتهمة الخروج من الدين وما الى ذلك من تهم باطلة واساءات لحقوق الانسان وتجاوزات على ادميته.

- وتعاين المرأة التي تشكلت من حيث النفس نصف المجتمع في هذه البلدان، في اغلب هذه هذه البلدان من اضطهاد فعلي ومصادرة لحقوقها وحقوقها الانسانية الاساسية اضافة الى حرمان المجتمع من دور المرأة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفرض حصار الرجل وقبوه عليها انها واحدة من اعقد المشكلات واكثرها تخلفاً حيث تسعى نسبة مهمة من رجال الدين الابقاء على وضع المرأة الرهان وحرمانها من حقوقها باسم الدين.

- ولا بد من الاشارة الى دور بعض دول المنطقة في دعم الارهاب الدولي بصورة مباشرة او غير مباشرة الى

2-1

ولم يكن الفارق سوى في مستوى البطش وشده وعمق تأثيره على المجتمعات وعواقب ذلك على مسيرة المجتمع السياسية والاقتصادية والتنموية وقضايا التمييز القومي والديني واللوني وبين الجنسين، على نحو خاص ازاء الاقليات القومية والدينية والمذهبية وازاء حملة الافكار والسياسات المختلفة عن فكر وسياسة السلطة، وكذلك حالة المرأة وندره الحقوق التي تتمتع بها ومصادرة حقوق الموقنين في المجتمع. اضافة الى ذلك تتعرض بعض المناطق العربية الى الاحتلال وهي حالة غير شرعية خاصة وانها مرتبطة بممارسة الارهاب والعنف ضد السكان والتجاوز على السرعة الدولية وميثاق الامم المتحدة ولاحقة حقوق الانسان. ان القسم الاعظم من شعوب وحكومات بلدان هذه المنطقة يعيش في عالم آخر غير عالم القرن الحادي والعشرين، مما يسهم في تعميق الهوة القائمة بين الدول المتقدمة علمياً وتقنياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وبين الدول النامية على الصعيد العالمي، ومثل هذه الضجوة تعيق بدورها تطور العالم بالسرعة المطلوبة وتجعل من المستحيل لعدد كبير من شعوب البلدان النامية اللحاق بركب الحضارة البشرية المعاصرة وتخلق اشكاليات جديدة، ومنها الارهاب الدولي ولا شك في ان جانباً آخر من هذه الحالة التي تعاني منها شعوب البلدان الصناعية، الرأسمالية المتقدمة التي كانت ولا تزال تحتضن على مصالحتها فيها ومن اجل المشاركة في استغلال شعوبها وفرض الهيمنة عليها بصيغ مختلفة قديمة وحديثة. ان مراجعة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في دول المنطقة ستقدم لنا الأدلة الثابتة والقاطعة على دور الحكومات في اعاقه العملية التقدم والتطور والبناء العلمي والديمقراطي لبلدانها، وتشير الى دورها في ممارسة الارهاب ضد مواطنيها من النساء والرجال، والى التسبب في هجرة بشرية كبيرة من بلدانها الى بلدان العالم هرباً من الارهاب